



Equipes Notre-Dame

Rassemblement International – International Gathering – Encuentro  
Internacional - Encontro Internacional – Raduno Internazionale

Fátima 2018

16-21 Juillet – July 16th-21th – 16-21 de Julio – 16-21 Julho – 16-21  
Luglio

## التجمع العالمي لفرق السيدة – فاطيما 2018

### التأمل الخامس

#### "كان أخوك ميتاً فعاش"

في كل ما نضطلع به ونعتبره واجباً، قلما يظهر الفرح جلياً. نحن نشعر بالفرح كرغبة تتحقق أحياناً وليس كواجب يجب أن ننتمه يومياً. ولكن أسوأ ما يمكن أن يحصل لنا هو انخراطنا في حياة متسارعة وذات إنتاجية عالية إنما افتقدت القدرة على الاندهاش وإمكانية التمتع وفرص الضحك والابتهاج. علينا أن نتساءل: ألم تقل الأعياد في عائلاتنا؟

يبدأ الكاتب الروسي ليو تولستوي روايته الشهيرة "أنا كارينين" بالعبرة التالية: "جميع العائلات السعيدة متشابهة. وحدها العائلات التعيسة تكون تعيسة كل على طريقته". هذا ليس صحيحاً تماماً. فإن كانت طريقة البكاء شخصية جداً فإن طريقة الاحتفال وبناء الفرح معاً هي كذلك. يقول يسوع لنا في إنجيل يوحنا: "قلت لكم هذه الأشياء ليكون بكم فرح فيكون فرحكم تاماً" (يوحنا 15/11)، ويقول أيضاً: "ما من أحد يسلبكم هذا الفرح" (يوحنا 16/22). هناك إذن فرح يشكل أفق حياتنا. إنه لأمر جوهري أن تشعر العائلة أنها مدعوة إلى الفرح. إنها مدعوة لأنها جزء من دائرة المختارين. بالفعل، إن يد الوعد تجتازنا وتقودنا وترافقنا وهذا الوعد ما هو إلا الفرح.

لا يُختزل الفرح بنوع من الرفاهية أو الراحة العاطفية مع أنه يمكن لهذه الأمور أن تعبر عن الفرح. الفرح هو بشكل أساسي تعبير عميق عن الكائن: في الصلاح والحقيقة والجمال. لا يأتي الفرح إلينا حين نقتل الحياة، فالفرح يلد حين نستقبل أحد أبنائه، مهما كان وضعه، وحين نكون قادرين على حمله بإبداع إلى الأوج.

وبدل أن نمو بقسوة وتصلب ولامبالاة وتهكم واغتياب وشكوى، لنذهب وكلنا رجاء في الاتجاه المعاكس. لننمو بالبساطة والامتنان والغيرية والثقة. طوبى للعائلات التي تقول عن نفسها "نحن مختبر للفرح" و "نحن مدرسة للابتسام" و "نحن ورشة للرجاء" و "نحن معمل للعناق والاحتفال".

لنرجع إلى مثل الابن الضال. يشرح الأب إلى ابنه البكر المتحفظ سبب الاحتفال بقدم ابنه الأصغر: "قد وجب أن نتنعم ونفرح، لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضالاً فوجد" (لوقا 15/32). "قد وجب أن نتنعم". لم يكن هذا ضرورياً بل واجباً كشفته لنا الرحمة. "قد وجب أن نتنعم". هذه هي الرحمة. إنه واجب لا يدفعنا أحد إليه بل هو واجب يلد من عمق الرجاء، ويتدفق من الرغبة في إنعاش الحياة، وينمو من التصميم على التأكيد بأن الرحمة هي أتمن ما نملك.

يحدث أحياناً أنه حين يكبر الأولاد يختفي صندوق الألعاب تدريجياً من البيت، فيصبح بذلك أكثر ترتيباً (بعض الشيء) ويلفه روتين شامل لم يعيشه منذ سنين طويلة، ويستعيد بعض الوقار تبعاً للمعايير السائدة. وتكون هدنة تختفي فيها المفاجآت المحببة حيث الألعاب مبعثرة والدمى موجودة في كل مكان. وهكذا، نتنفس الصعداء في بادئ الأمر ثم نتوقف عن ذلك لأنه سيأتي الوقت الذي ندرك فيه غياب صندوق الألعاب.

في هذا الصندوق بالذات توجد الرموز والألعاب والضحكات والعطل وأعياد الميلاد والألعاب التي لا تنتهي حول الطاولة مع الأولاد بمختلف أعمارهم، وقد غمرهم الحماس ذاته والتأمل



Rassemblement International – International Gathering – Encuentro  
Internacional - Encontro Internacional – Raduno Internazionale

Fátima 2018

Equipes Notre-Dame

16-21 Juillet – July 16th-21th – 16-21 de Julio – 16-21 Julho – 16-21  
Luglio

المحب المجاني. وفي هذا الصندوق بالذات توجد القصص المضحكة والقصص الهادفة التي نرويها على مر السنين. إنه المكان الذي نحفظ فيه بالروائح والسجلات وكلمات الأغاني التي كثيراً ما أنشدناها ونسناها الآن، والدراجة الأولى، والكتب قبل تعلم القراءة، واللواصق، وهدوء الأوقات الخاصة، والسفر الى القرية، والأحاديث أمام النافذة المشرّعة على الليل. ويوجد في هذا الصندوق فن استخدام الزمن وفن إضاعة الوقت لكي نتحكم به، مع السماح بتفعيل الخيال وإدراك معنى اللعب والفرح. وصندوق الألعاب الذي لم يعد ذا نفع هو الذي يمدنا بأسباب الحياة.

أذكر قصة روتها لي إحدى الصديقات. كان والدها قاضياً. كان رجلاً متطلباً، لا فائض من الوقت لديه، ولا تثيره تفاصيل الأولاد الصغيرة. كبرت هذه الفتاة وحصلت على الشهادات ثم عملت في السنوات الأولى سكرتيرة لوالدها. لم يغيّر هذا التقارب شيئاً من الصورة التي كانت تعرفها عنه، فاستمرّا كغريبين تربط بينهما علاقة رسمية وعالم مليء بالأمور الواجب تنفيذها. تروي بأنهما قاما في يوم من الأيام برحلة عمل في إحدى الجزر اليونانية. كانا في الباخرة، ويمكنكم تصور ساعات السفر الطويلة. عند الفجر، استيقظت فزعة فتبين لها ان ابيها كان قرب سريرها يحاول ايقاظها. نظرت اليه دون ان تحاول معرفة ما يحدث، فقال لها : "تعالى وشاهدي الشمس التي تشرق. إنها هائلة هائلة. أسرعى فلسوف تحبين ذلك. هيا تعالى!". بعدها بسنوات، توفي الأب، فقالت صديقتي لي : "لو كان كزّر مثل هذا التصرف مرة أخرى على الأقل، مرة واحدة على الأقل، لكنك غفرت له كل شيء".

لنصلّ كي تصبح عائلاتنا جماعات للقاء والمسامحة والاحتفال.